مفعولاً لمعنى الجمل الذى استفيد من الهمزة ويبقى فاعلا للجلوس كما كان فى جلس زيد انتهى وكلام كثير من النحاة نحو واقول
اما ان يريدوا بقولهم فاعلا بحسب اللفظ فليس بصحيح وهو واضح او بحسب المعنى فكذلك وبيانه ان الفاعل فى المعنى هو المختار
والمفعول من حيث المعنى لا يكون مختاراً فمحال ان يكون فاعلا مفعولاً من حيث المعنى اذ هو جمع للنقيضين لكونه مختاراً غير
مختار متناقض والتعبير بمثل هذه العبارات الموهمة لذلك المناجاة من غير تحقيق المعنى واما قولهم انه يصير غير المتعد متعديا
والمتعدى الى واحد متعديا الى اثنين فمرادهم بذلك انه يصير ما كان فاعلا لفظيا مفعولا لانه اسند الفعل الى فاعل غيره مثل
اقمت زيدا لان كلامهم فى حفظ الالفاظ ولو كان ~~باحث كلامهم~~ وقلت هذا شان اللفظ فاشار الى المعنى لقالوا ان ما كان صار ٥ باحثت كلامهم
كما كان فاعلا فى عبارة قام مقهورا هنا مغلوبا فهو مفعول به حقيقة وان كان لم يصر الا مغلوبا انما عرضته وقويت دواعيه
وقد بقى له اختيار فجعله مفعولا مجاز وهو المكره الذى يتكلم عليه ~~الاصولية~~ الفقهاء هل تترتب الاحكام على ما له من تحصيل
الفعل ام لا تترتب لعدم الاعتبار عتداد بما بقى له من الاختيار واما من صار آلة محضة فلا يختلفون انه لا يسند اليه حكم البتة
وهذه المغلطة قد تعدت الى العقائد واعتقد ناس ممن حرم التوفيق ان مثل اضله الله ان الله سبحانه وتعالى فاعل
ضلاله على الحقيقة وهو جهل لان المعروض تكليف زيد والالم يذم بالضلالة وكل تكليف يستلزم تقدم الاختيار فيبقى
عرضه للضلال واشد جهلا من ذلك توهمهم خلق منكم كافر وخلق منكم مؤمن اذ لا يصح امن فهو مؤمن وكفر فهو ٥ عرضه
كافر الا من مختار وخلق فيه بناقضه كما ذكرنا ولم ار من نبه على ذلك مع وضوحه فليت بحفظها فانه يترتب عليها
اضمحلال تمويهات وحفظها فى موضع لتسليم الزلل ان شاء الله تعالى (هـذه) سؤالات سئل بها بعض الفقهاء
سيدنا العلامة الفهامة القدوة صالح بن المهدى المقبلى فاجاب عليها بجوابات مختصرة مفيدة بلفظ السائل لا زال مستصبح
مصباح درايتكم ويستوضح باصلاح روايتكم هذه اسئلة خطرت ببالى وهى من الواردات السانحة اولها كيف الاستنباط هو
مما كان فى القرآن جاريا مجرى الحكاية كما استنبط احد فرضا من قول اخوة يوسف ما جئنا لنفسد فى الارض او السرق ١٥ استنبط
ونحو منا دفى الارض ونحو هذا كثير فى القرآن وبجر السؤال من هذا الى البحث عن هذه الحكاية هل هى بلفظهم ام كانت
عبارة عنه واللفظ كان بغيرها وبجر الكلام هنا الى انها اذا كانت بلفظهم فكيف اعجازها مع القول بان كل اعجزة السؤال ٥ تراكيب
الثانى تسمية سورة الدخان مثلا والرعد او البقرة وهود وابراهيم مما كان ولا يمكن انه مصطلح متاخر لانه قد ورد
فى الاحاديث ذكر السور باسمائها كما ورد فى سورة الانعام وغيرها والسور المأثورة فى صلاة الحفظ كالدخان
الثالث ما هذه المقالة التى سمعناها عن ابن السبكى بل عن فخر الدين الرازى ان قوله تعالى فبهداهم اقتده يؤذن
بان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبياء لانه امر بالاقتداء بهم ولابد انه امتثل وامتثاله يقتضى بانه
نقل جميع فضلهم وكان على جميع هداهم فيكون افضلهم وانهم كانوا نائبين عنه بالرسالة اختتام قوله تعالى
لتنصرنه حتى رايت ان هذه المسئلة حدثت فى زمن بعض اكابر علماء مصر فافتى بانه صلى الله عليه وسلم افضل من كل فرد
لا الجملة فتمالا الجماعة منهم على تكفيره ثم عصمه الله عنهم السؤال الرابع كيف محمل الاختلاف فى قوله تعالى
لا يزالون مختلفين على ما يشمل المحق والمبطل كما يؤذن به لفظ الاختلاف مع قوله الا من رحم ربك فلا شك ان المرحوم
داخل فى جملة المختلفين ان كان الاختلاف شاملا وان لم يكن شاملا فكيف عدل عن الظاهر ومقتضى اللفظ ان
الضمير فى يزالون للجملة التى لا ينبغى ان تكون خالية عن تابع الحق الا ان يلاحظ الاستثناء عن القاعدة السؤال
الخامس ما هذا الراى من عثمان رضى الله عنه فى تولية ابن ابى سرح مع علمه بما كان له عند النبى صلى الله عليه وسلم ٥ من الكراهة حتى انه يوم جاء به عثمان ليبايعه فلم يمد يده صلى الله عليه وسلم
وقال اما كان منكم رجل رشيد يضرب عنقه حتى كففت يدى عنه او كما قال وكان يحفر عثمان ثم ولا نصره ولم يسمع فيه صح ٥ بحفره

شكية

شكية السؤال السادس ما الحكمة فى سياق قصة النسوة التى قطعن ايديهن وما اظهر اكثر من كمال حسن يوسف عليه
السلام او كمال صدق زليخا حيث قالت ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب السؤال السابع هذه الوقائع التى يذكرها
الله تعالى عن الانبياء كما وقع من اخوة يوسف بلغ الى اولاد آدم مع القول بالعصمة الزائدة عن كل كبيرة وصغيرة فى حال
الرسالة وقبلها وما ادرى ما تقولون فى مثل هذا وهو فى القرآن كثير وقوله تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم دليل على كبر الذنب فكيف كان وقوعه من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانا ما رايت شفاء اللاوام والحمد لله
ما بقى عندى من الكتب اليوم الا كفاية ابن الحاجب والفصول وورقات عن فنونه وشرح المختصر والا فقد تكون لبعض
الاسئلة جواب فى بعض الكتب فلا تاخذوا فى التثقيل عليكم بها واسلم ودم والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله
ولكم الفضل بتحقيق القول فى معنى الآية الدالة على اخذ العهد من النبيين عليهم الصلاة والسلام بنصرة النبى صلى الله عليه
وسلم فى قوله تعالى ولتنصرنه الجواب عن السؤال الاول فاذا حكى الله شيئا فانما ناخذ بما تضمنه المحكى اذا دل
المقام على تقرير الله سبحانه له ورضاه به فالاخذ لتقرير الحاكى ولا يكتفى بما يذكره اناس ان مطلق السكوت رضى
وعن الثانى اكثر حكاية القرآن بالمعنى لاختلاف لغة الحكاية والمحكى وعن الثالث ان الاعجاز بالبلاغة وهى
انما تنشأ عن خواص التراكيب ولا يلزم تطابق الحكاية المعتبرة للمعنى والمحكى فى كيفية التركيب بل ما يحصل به المعنى المحكى
وبهذا تفاوت المعنى فى التعبير عن معنى واحد وعن الرابع انه شاع فى عصره صلى الله عليه وسلم تسمية كل
السورة بما ذكر وجاء ذلك كثيرا فى اللفظ النبوى وفى بعض ذلك يقال السورة التى يذكر فيها كذا حتى منع بعضهم غير
ذلك ولا وجه له وعن الخامس ان غلو الرازى والسبكى وغيرهما وتوجيههم للاستدلال المتهافت من جملة الجهالات ٥ وايرادهم
التى ملات ما بين الخافقين فلا ينبغى الاشتغال بها لانه لا يغتر بمثل ذلك مميز موفق وقوله تعالى ولتنصرنه قد اخذ
الله على المكلفين العهد على ما كلفوا به من تصديق الانبياء ونصرهم وحفظ الانبياء خاصة باخذ العهد تاكيد كما قال
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الآية وهو عام لكل نبى للتنكير فى الآية وزعم لبعض الماضين ان المراد النبى
صلى الله عليه وسلم خاصة وارادة الخاص بالعام خلاف الظاهر ويروى فى قراءة ابى ميثاق الذين اوتوا الكتاب
فكيف المخصص يتثبت بذلك ولا حجة فى ذلك لان تخصيص فرد من افراد العام بالحكم لا يلزم نفى الحكم عما عداه
مع اتحاد الحكم وعن السادس بانه يفسر آية هود آية البقرة فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق فزال
اختلافهم فى المهديين فيما بينهم لان مطلق الخلاف كان شاملا لهم وبقى الخلاف ممن علم يحبطهم ويعادى بعضهم
بعضا ولا يلزم من هذا عصمة المهديين لانه انما حكم لهم بالسلامة من الاختلاف المهلك لان مقاما ذكر الاختلاف
مقاما مذموما واما مطلق الاختلاف فكمطلق الخطا وكل بنى آدم خطاؤن وبهذا الاعتبار صح الاستثناء والا فمطلق
الخلاف باق بين المحق والمبطل بعد الهداية ايضا فكان معنى الآية ولا يزالون مرتكبين فى مهلكة الاختلاف المذمومة
بمنزلة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه الى ما لا يحصى كتابا
وسنة لا كما قال من روى اختلاف امتى رحمة او كل مجتهد مصيب الا من رحم ربك فينقذهم من الهلكة فزال استمرار
اختلافهم المهلك ويدل لما ذكرنا قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين وقال فى هذه الآية ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اى على الهدى فحاصل الآيتين واحد
والحاصل ان الاسناد الى الناس والمخرج اعم من ان يكون الصنف بالحكم اى استمرار الخلاف او مطلقه ام لا لانه نفى الحكم
يشمل ذلك كما قالت المناطقة لا يشترط فى السالبة وجود الموضوع وعن السابع انه فعل عثمان رضى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1